وانه لمما يثير السخرية ، ان بيان الرباط كان السبب بظهور عدد من أعنف الانتقادات التي ظهرت في الصحافة الغربية ، للسياسة الاسرائيلية . وان السبب بسيط : فلو ان اسرائيل استجابت لعروض حسين في وقت أبكر ، وأتاحت له اعادة فرض سيطرته على معظم الضفة الغربية ، لكان هذا قد أنهى كليا مسألة منظمة التحرير الفلسطينية . ظهر هذا الرأي في تحليل ايفانس ونوفاك اللذان قالا بعد اشارتهما الى الرفض الاسرائيلي المتواصل لتقديم اي تنازلات لحسين في الضفة الغربية .

« انهم الان يقطفون الثمار المرة لهذه السياسة . ان رفض اسرائيل التفاوض بنية صافية مع حسين ، كان هو ذاته السبب الحقيقي لتراجع حسين امام ضغوط معظم الدول العربية ، تراجعه عن اصراره المعلن طويلا على انه هو فقط القادر على تحقيق تنازلات اقليمية من اسرائيل ، وبعد سبع سنوات ونصف السنة ، كان صفر اليدين » .

وتستشهد المقالة بما قاله أحد رسميي الخارجية الامريكية من « اننا ناشدنا الاسرائيليين ، وتوسلنا اليهم ، وانذرناهم طوال اعوام ان يتفاوضوا من أجل عودة الضفة الغربية » .

وتدعم « **التايمز** » اللندنية ، في مقالة لمحررها المختص بشؤون الشرق الاوسط ، ديفيد هولدن ، هذا التحليل . وينتقد هولدن السياسة الاسرائيلية تجاه الضفة الغربية منذ ١٩٦٧ ، بكل حدة ، قائلا ان اسرائيل اقفلت باب المفاوضات ، وقضت على «القيادة البديلة» لمنظمة التحرير الفلسطينية بين سكان الضفة الغربية، ورفضت حتى توقيع اتفاقية لفصل القوات مع حسين . وهكذا بينما يعتقد هولدن واخرون بأن قمة الرباط وضعت الخطوات التالية لمفاوضات السلام بين العرب والاسرائيليين امام « طريق مسدود » ، فانهم يجمعون على القول ان المأزق او الطريق المسدود « **هو من صنع أيدي اسرائيل نفسها** » .

والاهم من هذا النقد للسياسة الاسرائيلية ، هو الخلاصة التي يرتبها بعض المعلقين عليه . وعلى حد قول هولدن فان « الاستمرار برفض م.ت.ف. يعني بكل بساطة الان ، مضاعفة هذه الاخطاء » .

ويتفق عدد كبير من المعلقين بصورة لافتة للنظر ، على ان قمة الرباط اعادت الصراع العربي — الاسرائيلي ، أخيرا ، الى أبعاده الحقيقية ، وذلك بوضع الفلسطينيين والاسرائيليين وجها لوجه . **فالتايمز** اللندنية (٣٠ اكتوبر) التي أشارت الى ان كلا من كيسينجر ورابين لا بد ان يكونا قد انزعجا من بيان الرباط ، اوضحت ان الموقف — على الاقل — اصبح الان واضحا ، لانه « وضع اسرائيل وجها لوجه امام قضية فلسطين ، التي هي مفتاح كل النزاع بين اسرائيل والعرب » . **واللوموند** اوسع الصحف اليومية الفرنسية تأثيرا ، كاشفت الاسرائيليين بكل صراحة ، اذ تساءلت يوم ٣ نوفمبر :

« تبقى هناك مسألة مبدئية لا بد من الاجابة عليها — نعم او لا : هل للفلسطينيين الحق بتنظيم انفسهم على رقعة فلسطين ؟ ان الاسرائيليين الذين رفضوا التسليم بهذه الحقيقة ، قاموا اخيرا بعمل القفزة : انهم يسلمون الان بأن هناك فعلا قضية فلسطينية . لكنهم لا يعرفون كيف يعالجون هذه القضية دون ان يعرضوا بلدهم لخطر جديد . ومن لا يتعاطف معهم ؟ لكن اليسوا في الواقع يهدرون وقتا ثمينا ، وقتا لا يعمل في صالحهم ؟ » .